مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 42- العدد 1 (2026):399-407

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 42-No.1 (2026):399-407

جوهر الكوجيتو المجروح في التأويل عند بول ريكور

عبد الرحمن عبد الابراهيم[1]، منذر حسن شباني[2]

1- طالب دكتوراه، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية.

*-man77.abd@damascusuniversity.edu.sy

2-أستاذ، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية.

الملخص:

تعد الفلسفة العقلية التي درجت تحت مسمى الفلسفة الأولى هي الفضاء الذي قدم لنا الفهم البشري على التداعيات الوضعية، لا سيما أن "الأنا" هي المرآة التي تقدم نفسها بمثابة الفكر، حيث يقوم الفكر بتقديم تجليات ذات طابع شخصي لتكوين جوهر هذه "الأنا" وخير دليل على ذلك الكوجيتو المناضل من أجل استقلال الذات بوضوح عن أي مفهوم ذو طبيعة ظاهراتية.

سوف نحاول في هذا البحث تقديم جوهر (الأنا أفكر) ضمن عمل التأويل عند (بول ريكور) توضيح أهمية (الكوجيتو) ضمن الهيرمينوطيقا، لاسيما أن (ريكور) أجاز لنا الفلسفة العقلية في التأويل وقدمها كمشروع خالص ضمن ثلاثية الرموز الفكرية في تأسيس التأويل الوسطي أولاً وتجاوز عمل المطابقة بين الذات والموضوع ثانياً، والحد من فكرة الاتهام والادعاء المباشر تجاه فعل الذات.

لذلك نقوم بهذا البحث على إظهار الكوجيتو المجروح الذي سيخضعه التأويل في تحديد آليات خاصة للتفكير والابتعاد عن الضبابية، وتقديمهُ كأحد هذه الآليات.

من هنا تبني (ريكور) مشروع تحطيم إشكالية الذات كوعي، بالإضافة إلى تكريس "الأنا" كمصدر أولي في تأويل حقيقة التأمل، وإمكانية توضيح الشفافية والوضوح والبعد عن الضبابية التي تدخل في خانة الرمز.

إذاً الكوجيتو الذي قدمهُ (ريكور) هو أمكانيات ذاتية في التفكير الخاص متبنياً الشفافية الرمزية في التأويل، وهو استدلال على وجود الذات الواعية. لكن بالمقابل هو حدس وجودي يرتكز على تحديد الهوية والخروج من الاثم الذي يلاحق ذاكرة الإنسان المتحرر.

الكلمات المفتاحية: الكوجيتو، الشفافية، الوضوح، الضبابية، الحدس.

تاريخ الإيداع: 2025/03/27
تاريخ القبول: 2025/05/07

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

the essence of the wounded cogito in interpretation according to Paul Ricoeur

Abdul Rahman Abdul Ibrahim[1*], Munther Hassan Shabani[2]
1- Doctoral student, Department of Philosophy, College of Arts and Human Sciences, Lattakia university.
*-man77.abd@damascusuniversity.edu.sy
2- Professor, Department of Philosophy, College of Arts and Human Sciences, Latakia university.

Abstract:
Rational philosophy, which is classified under the name First Philosophy, is the space that provided us with human understanding of positive implications, especially since the "ego" is the mirror that presents itself as thought, where thought presents manifestations of a personal nature to form the essence of this "ego" and is the best guide. Thus, the Cogito struggles for the independence of the self from any concept of a phenomenal nature.

In this research, we will attempt to present the essence of (the I think) within the work of interpretation according to (Paul Ricoeur) and to clarify the importance of (the cogito) within hermeneutics, especially since (Ricoeur) allowed us the rational philosophy of interpretation and presented it as a pure project within the trilogy of intellectual symbols in establishing intermediate interpretation first. Secondly, bypassing the process of matching the subject and the object, and reducing the idea of accusation and direct claims towards the subject's action.

Therefore, we are carrying out this research to show the wounded cogito that will be subject to interpretation in identifying special mechanisms for thinking, and presenting it as one of these mechanisms. From here, Ricoeur builds the project of destroying the problem of the self as consciousness, in addition to devoting the "ego" as a primary source in interpreting the reality of contemplation, and the possibility of clarifying transparency. Clarity and distance from the ambiguity that falls under the category of symbols.

So the cogito presented by Ricoeur is subjective possibilities in private thinking, and it is an inference about the existence of the conscious self, but on the other hand, it is an existential intuition based on defining identity and getting out of the sin that haunts the memory of the liberated person.

Keywords: Cogito, Transparency, Clarity, Blurring, Intuition.

Received: 27/03/2025
Accepted: 07/05/2025

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

- المقدمة:

إن صعوبة التأويل الفلسفي في اختيار مفاهيم إشكالية جعل (بول ريكور) يأخذ المستوى المفاهيمي للإدراك الشعوري، ويعطي (الكوجيتو) فضاءات واسعة من خلال تطوير القدرات الفكرية، ونقل الإنسان الكائن إلى إنسان مفكر يعي نفسه ويدرك مساحة الخلاص من مضامين التقاليد والعادات، والخروج من مأزق ثنائية المادة والجسد إلى واحدية الفكر، هذا النضال والدفاع عن ذاتية الإنسان حرر العقل من سيطرة القلق من ميثولوجيا التهديد بحياة الإنسان.

وعليه نطرح الأسئلة التالية:

ما هو الكوجيتو؟ ما هي علاقة الأنا أفكر بالتأويل؟ هل ناضل (ريكور) في إعلاء حياة العقل الإنساني على اعتبار أن التأويل ليس فعلاً تاريخياً؟ كيف نظم (ريكور) وظيفة الفكر بمجال التحليل الهيرمينوطيقي؟

للإجابة على هذه الأسئلة تناولنا في بحثنا الكوجيتو المجروح وتبيان جوهره في عمل الهيرمينوطيقا التأويلية عند بول ريكور.

-أهمية البحث:

يهدف البحث إلى توضيح معنى الفكر في حياة الإنسان، وتقديم الإدارة الواعية في هدف (الكوجيتو) ضمن التأويل، لاسيما أن التأويل هو أول من قدم (الأنا) بأنها خالية من كل شيء قبل تأويلها وتقييمها كحقيقة في ميزان الوجود، كما ألقى البحث الضوء على العلم والدين والإيمان وتصحيح المطابقة بين الضرورة والإدارة في الفكر "الكوجيتو".

-منهجية البحث:

تم تقديم هذا البحث بواسطة المنهج التحليلي التاريخي والاستعانة بالمنهج الوصفي لاسيما في توصيف جوهر الكوجتو المجروح في الفلسفة الريكورية، وتحليل النصوص المقدمة تجاه عمل الهيرمينوطيقا.

أولاً – مفهوم الكوجتيو المجروح عند (بول ريكور):

إن التحولات التي طرأت على الفلسفة العقلية كانت ومازالت حديث الفلسفة المعاصرة، وهي تحولات ساقت العقل البشري إلى تحديد الهوية والابتعاد عن قدسية الذات كذات، إنما العمل تحديد مستوى العقل في الدفاع عن نفسه، لاسيما أن ثقافة العقل البشري هي تخطي مستويات العقل الجمعي والتفرد بحق المصير، والابتعاد عن فطرية الطبيعة البشرية، هذه الجزئية جعلت من الفلسفة العقلية محض أنظار التحول الذي قدم التقنية بين الماضي والحاضر.

لذلك عمل (ريكور) على الإصلاح الداخلي في مسألة الوجود، وتحديد المعنى الحقيقي لمفهوم المقدس، وهذا صراع جعل بالعقل البشري بحالة تخبط والتخلص من هذا الصراع يحتاج ثورة على البيئة التي تكونت فيها جذور الميتافيزيقا، حتى لو قمنا بالموازنة بين ما قدمه (ريكور) و(ديكارت) سوف نجد وظيفة وجودية بين تاريخ الفلسفة العقلية وهرمينوطيقا التفسير.

يقول (ريكور): «أن الكوجيتو لا يمكنه أن يكون ممتلكاً إلا بالتفاف تفكيك يطبق على وثائق حياته، وهكذا يكون الفكر امتلاكاً لجهدنا في سبيل الوجود، ولرغبتنا أن نكون من خلال المؤلفات التي تشهد على هذا الجهد وهذه الرغبة». (ريكور، بول، (2002)، صراع التأويلات – دراسات هرمينوطيقية، ص:50).

إذاً، تأويلة (ريكور) هي إضافة عمل جديد في تحليل العقل البشري (أنا أفكر إذاً أنا موجود)، وهذا مستوى تحليل لاكتشاف حقيقة زائفة جعلت من تراكمات المذاهب التفسيرية تسعى لتصحيح مسار المعرفة، لاسيما أن اللغة هي قدمت نفسها لاختزال هذا الصراع

بين الوجود والعدم، يقول ريكور: «أن الإنسان موضوع بين الوجود والعدم، يعني التسليم بمعالجة الحقيقة الإنسانية كمنطقة، كحيز أنطولوجي، كمكان متموضع بين أمكنة أخرى فتكون (شيمة) الانحصار هذه الحال خادعة». (ريكور، بول، (2008)، فلسفة الإدارة – الإنسان الخطأ، ص: 27).

هذه الدلالة لفهم الكوجيتو دخلت بمثابة المقاربة بين استقلالية العقل ونزعة الذات، يقول (ريكور) من جانب آخر: «الإنسان ليس وسيطاً، لأنه بين الملاك والبهيمة، بل وسيط في داخله، بين ذاته وذاته، هو وسيط لأنه مزيج، وهو مزيج لأنه يقوم بتوسيطات، مميزاته الأنطولوجية ككائن وسطي يتركز في هذا كما في فعل وجوده» (ريكور، بول، (2008)، فلسفة الإدارة – الإنسان الخطأ، ص: 27).

إذاً، العلاقات الدالة على تحديد الكوجيتو هي علامات انفصال بين ما يقوم به الإنسان من معقولية ومنطقية، وبين ما يعتبر نفسه وسيط بين العواطف والخيال. هذا الاعتبار قادنا إلى مسار آخر للنظر في عمل "الأنا" داخل السياق التوسطي، مع العلم أن وسطية الإنسان لا يمكن تحليلها إلا بالقصد والحدس، «والحقيقة أن هناك تطور وليس تكامل بين ظاهريات ريكور الوجود وفلسفته التأويلية للنص، يتمثل هذا التحول في اهتمامه باللغة، ويخبرنا ريكور نفسه كيف انبعثت من دراسته الأولى مشكلة ثانوية سرعان ما تصدرت أبحاثه بعد ذلك، وهي مشكلة اللغة» (ريكور، بول، (2011)، ريكور والهيرمينوطيقا، ص: 31–32).

إذاً، يفهم الكوجيتو المجروح بأنه دلالة اللغة التي وقعت على مسميات الفعل التأويلي لحقيقة العقل البشري «فالأنا" ليست وحدها التي لا تستطيع أن تمتلك نفسها إلا في تعبيرات الحياة التي تجعلها موضوعية، لكن تفسير نص الوعي يصطدم أيضاً "بالتأويلات البيئية" الأولى للوعي الزائف». (ريكور، بول، صراع التأويلات، ص:50).

هذه المعاني التوضيحية التي قدمها (ريكور) هي معاني لفهم حقيقة الكوجيتو المجروح، وتبيان عمل الذات في الدفاع عن نفسها تجاه العادات التي سبقت مرحلة وجود اللغة والتي اعتبرها إلى حد ما مرحلة التأمل.

فما قدمه (ريكور) في بحثه الوجودي عن الأفق الأنطولوجي جعله يكتشف الإشارات المقدسة حيال حفريات الذات، لاسيما أنه تصور فكرة الخلاص من هذه الإشارات باستحضار الفهم لغوياً، والعمل على ظاهريات النص بامتلاك الإنسان العقل هو قادر على التحرر من هذه الصورة التي جعلت منه فريسة هذه الحفريات.

ثانياً – الكوجيتو بين الهيرمينوطيقا واللاعصمة عند (بول ريكور):

أن (ديكارت) لم يجعل من الواقع الإنساني أنطولوجيا فقط، بل أراد وضع "الأنا" وسط بين العدم والله. هذه التجليات صاغها (ريكور) بمفهوم الشر اللامحدود المتكون بالطبيعة البشرية ووضع مصطلح (اللاعصمة) للبرهنة على ما سار عليه ديكارت، وهو أن الإنسان مركب من الوجود والعدم، لكن إذا ما أخذنا سياق النهج الريكوري تبين لنا أن الكوجيتو تأويلاً هو علاقة ثابتة بمحدودية الشر المعنوي ضمناً وفق ما جاءت به إرادة الإنسان، ووفق ما أكدت عليه الهيرمينوطيقا. «فإن فكرة المحدودية، مأخوذة كما هي، لا يمكن أن تحل فكرة اللاعصمة؛ فما نحن بحاجة إليه هو تحليل مفهوم المحدودية الإنسانية التي ليست هي خاصة لمحدودية شيء ما بعامة». (ريكور، بول، فلسفة الإرادة – الإنسان الخطأ، ص:200).

إذاً، العلاقة بين محدودية اللاعصمة والكوجيتو هي علاقة تبحث عن كمال الإنسان وفق طبيعته التي لا تنتهي من الصراعات، لذلك يجب إضافة خاصية جديدة تمنح التوازن الوجودي بعيداً عن الخليط والوسط التي جاءت به المواريث للوضع البشري، فالكوجيتو مجروح من هذه المقولات، ولتفادي الوقوع في الخطأ، ووجب العمل على العقل المتناهي، إنها لحظة ثبات بين الشك والقلق بين أنا أفكر وبين الشر الحاصل، هذه الثنائية حسب ريكور تؤدي إلى النفي، يقول (ريكور): «إذا تتبعنا مسار هذا النفي

الوجودي من الخارج حتى الداخل، يبدو لنا هذا النفي أولاً كفارق بين الأنا والآخر، ثم كفارق بين الأنا والأنا، حتى يستحبون في حزن المتناهي». (ريكور، بول، فلسفة الإرادة – الإنسان الخطأ، ص:200).

إذاً، يكون الإنسان هو النفي نفسه، هذه الصورة التي تمركزت عليها قوة الثبات، يقول (ريكور): «أن الكوجيتو الديكارتي الشهير الذي يمكن الوقوف عليه مباشرة في امتحان اشك، إنما يمثل حقيقة تطرح نفسها بنفسها، وبهذا المعنى فإنها لا تستطيع أن تكون ممتحنة، ولا أن تكون مختزلة، فهي تمثل في الوقت ذاته وضع الكائن ووضع الفعل». (ريكور، بول، الوجود والتأويل، ص: 114).

هنا نجد عملية تفادي الوقوع في الخطأ الذي أنتجه الكوجيتو انطلاقاً من اللاعصمة بمعنى أن الكوجيتو لا يمكنه أن يكون محققاً لرغباتنا إلا إذا وجد لنفسه سبيل الخلاص من الشر.

إذاً، السؤال الذي يطرح نفسه كيف يمكن أن يعصم الإنسان نفسه من الوقوع بالشر؟ وكيف يمكن أن يوجه سلوكه لتوعية نفسه أن الشر ليس أصل في طبيعته؟

يجيب (ريكور): «أن الإنسان خبيث جداً لدرجة أننا لم نعد نعرف ما يمكن أن تكون عليه طيبته، يعني أننا لا نقول شيئاً البتة، لأنه إذا كنت لا أفهم (الطيب) فإذاً لا أفهم أبداً (الخبيث) فينبغي فهم الاثنين معاً». (ريكور، بول، فلسفة الإرادة– الإنسان الخطأ، ص: 215).

هذه الثنائية التي قدمها (ريكور) لمعرفة وعي الإنسان بنفسه، وبعيداً عن الحفريات في علم النفس، هي التفكير بتكوين الإنسان من أجل العبور به والانتقال من أنه معصوم بالوقوع بالشر، لكنه غير معصوم بالوقوع بالخطأ هذه "الأنا" بريئة بنظر (ريكور) وهي ضعيفة لأنها تتجنب التسليم. «لكن حركة الضعف هذه التي تستلم والمشار إليها في الأسطورة التوراتية بصورة حواء، ممتدة إلى الفعل الذي منه يصل الشر، يوجد ما يشبه الترنح الذي يقودنا من الضعف إلى الإغراء، ومن الإغراء إلى السقوط». (ريكور، بول، فلسفة الإرادة– الإنسان الخطأ، ص: 116 – 117).

إذاً، من غير المعقول عزل "الأنا" عن فعله المجروح، وهنا من المستطاع أن يعيش البراءة التي تخليلها في ذاته، لاسيما إذا تم الرجوع إلى كل من (نتشه وفرويد وماركس) الذين سلكوا زيف ذاتية الوعي فإن (ريكور) عدل هذه الإشارة وأعاد الوعي إلى أساسه حيث يقول: «إن قضية التمام الوعي باللاوعي لإيجاد الصورة الحقيقية للواقع، فالذات لا يمكن أن تدرك ذاتها بشكل مباشر، إلا من خلال الآخر». (ميلود، العربي، (2010)، الذات والغيرية في فلسف بول ريكور، ص: 82).

هذه العملية حولت مجرى التفكير من الوعي واللاوعي إلى تأكيد الذات في مركزية أنطولوجية ثابتة، لاسيما أن العلاقة بين اللاعصمة والكوجيتو هي علاقة تفاوضية ضمن سياق الإرادة والحرية.

ثالثاً – تأويل الكوجيتو واكتشاف الآخر عند بول ريكور:

لقد تميزت فلسفة (بول ريكور) بغزارة المفاهيم، وخاصة تحديد الهوية الذاتية بعيداً عن الجانب الإبداعي للمعرفة، هذا البعد أسس مشروع يؤمن بضرورة تجديد المفاهيم والقيام باستعارات تتمركز على الإنسان ونواياه الطيبة الكامنة خلف الأخلاق، لكن السؤال: كيف يمكن تأويل المفاهيم والانفتاح على الآخر؟ بمعنى كيف يمكن للذات أن تتعرف على الآخر بالوعي والإرادة؟ للإجابة على هذه الأسئلة نذهب إلى تماهي الهوية الذاتية تأويلاً، لا من حيث تفكيك البعد الوجودي بل من حيث تكامل الذاتية وتقييم التطابق بين الأخلاق واكتشاف الآخر يقول (ريكور) بهذا الصدد: «يمكننا أن ندخل الأنا بواسطة موضوع الخطر، والتهديد، وهما ظاهرتان أصليتان من ظاهرات اللاسياد، والأنا الشخصية هي ما هي مهدد وعليها أن تسود الوضع لتدافع عن نفسها». (ريكور، بول، (2003)، في التفسير – محاولة في فرويد، ص: 157).

هنا يجب التمييز بين الذات المسيطرة والذات المسيطر عليها "الآخر"، لكن هذا التميز هو تهديد للوجدان الأخلاقي، وعليه يجب تأويل هذه "الأنا"، للتقارب بينها وبين الآخر إن صح التعبير.

إن التأويل الريكور لا يمكن العمل به دون استعارات، هنا نضع الكوجيتو ضمن التفكير كمعطيات معرفية يقول (ريكور): «سيكون رهان الفلسفة الهيرمينوطيقية إذاً هو "توضح هذا الوجود نسبياً في تشكيل كينونته نفسه"؛ لن يضيف هذا التوضيح شيئاً لمنهجية علوم العقل؟ لكنه سيحفز بالأخرى تحت تلك المنهجية». (ريكور، بول، (2003)، من النص إلى الفعل – أبحاث التأويل، ص: 68-69).

إذاً، يكون التأويل هو بالمنهج الذي سارت عليه عملية إنتاج الكوجيتو وتحرير بنية تعال الذات على الآخر. «فقد كان ريكور بنيوياً لنقد التأويلية، وتأويلياً لنقد البنيوية، أي أنه كان فيما يخص موقفه من البنيوية (متعالياً مع الاحتفاظ بالذات) فكان بالتالي بنيوياً لا بنيوياً». (ريكور، بول، (2006)، نظرية التأويل – الخطاب وفائض المعنى ص: 17. مقدمة المترجم).

هنا نميل نحو تحليل العمل البنيوي في الذات ويمكن تشكيل الكوجيتو من ناحية التأويل إلى فهم المعنى بين الدال والمدلول، هذا الاستقطاب هو إسناد عمل الذات وتداعيات العلاقة والفعل الوظيفي في مضمون الجدل التأويلي، لا سيما أن اكتشاف الآخر هو فعل الذات وليس تصور عن الآخر، وهو فعل قصدي محايد. في حين أن الظواهر الإنسانية كالفكر والوعي والإرادة والحرية هي بيانات اكتشاف الكوجيتو بين ديكارت وريكور، يقول (ريكور): «سأبدأ بالأولى لأنها هي المحددة لمستوى الارتقاء الذي تنبسط فيه الثانية، يبدو لي أن كل خطاب فلسفي يهدف إلى الاتساق يتضمن مبادئ يعتبر بعضها مشتقاً والآخر أولياً أو مؤسساً». (ريكور، بول، (2006)، بعد طول تأمل، ص: 120).

إذاً، التأويل الريكوري لمفهوم الكوجيتو جاء بعد تحليل الظاهرة الإنسانية التي أسسها مستوى الوجود واللاوجود، وهذه جدلية الذات والآخر، يقور (ريكور): «لدينا الآن سطران آخران لنقول ما هو أساسي وضروري: عن الانفصال عن الذات، ولكنه هذه المرة يحضر للتحول إلى الآخر لحب الحياة؛ وعن الثقة في الانشغال بالآلة، الذي يستعيد، يستخرج، ويدعم لامبالاتي». (ريكور، بول، (2016)، حي حتى الموت، ص: 200).

هنا تظهر حقيقة تأويل الذات الواعية المتحررة، لكنها بالوقت نفسه لا تفكر غير بما هو واقعي بعيداً عن نهايتها، التي اختارتها بالاعتقاد والنهاية. فما أراد طرحه (ريكور) من خلال هذه الصورة هو تعددية أشكال الذات وتنوع الحالات الفردية رافضاً الجدلية التي أخذت الكوجيتو نحو عالم الرغبة.

إذاً، المسألة متعلقة بنظام عمل الذات وتحرير نفوذها المسيطر بالإنسانية، لاسيما أن التحليل المنطقي مخالف للهيرمينوطيقا ومناصر لفكرة التناهي، هذه التجربة التي قدمها (ريكور) جاءت بفضل كل الدلالات الموجهة بالتأويل.

رابعاً – إنقاذ الكوجيتو بالاستعارات الدلالية عند بول ريكور:

أن خروج الكوجيتو من الممارسات المتطابقة والمتراكمة هو جزء مفصلي لتحريره مما هو فيه، هذه المشكلة هي مشكلة تأويل النصوص التي قالت أن الكوجيتو لايمكنه أن يكون غير مفكر في حين أنه مفكر وموجود بناءً على تفاعيله كذات، فلو عدنا إلى (شليريافر ودلثاي) لتبين لنا أن عملية الفهم يكمن بين تأويل النص وتأويل الذات وتجدد هذا الفهم عند (ريكور) بالاستعارات والدلالات مهما كانت نوعية الخطاب.

لكنه بالمقابل استعمل مفهوم التناسب بين (الوجود والأنا) لكن أي تناسب؟ يقول (ريكور): «لا يتعلق الأمر بإعادة إنشاء تاريخ تناسب الوجود aualogia entis إننا نريد فقط أن نتناول من جديد القصد الدلالي لعمل الفكر الذي ترسخ في نقاش السكولائية وتبيان أن هذا القصد الدلالي يفتح، في هذه اللحظة التي يبدو أنه يقتصر على الأقوال الاستعارية». (ريكور، بول، (2016)، الاستعارة الحية، ص: 424).

إذاً، التناسب هو توليد عمل الكوجيتو تجاه القصد الدلالي، لكن بالمقابل هو الشارح لعمل الأنا ضمن نسق الدلالات وهذا ما أسماه (ريكور) باسم (الاستعارة الحية)، لكن السؤال هل يمكن إنقاذ (الأنا) من الحتمية المتلبسة بالقوة والوجود والفعل؟ للإجابة على هذا السؤال نأخذ ما فعله (ريكور) بالقصد الدلالي على حفريات التحليل النفسي، فخروج (الأنا) من الخطيئة الولى هو شر يرمز إلى انفصال الذات عن الوعي، هذه الاستعارة تدل على تأثير الوعي في مستوى ماهية الخطاب الذي نقل الوعي من حيز الرمز إلى مفهوم "الأنا" للتخلص من التراث الذي قيد عمل "الأنا" هذا التصور للتأويل يعبر عن تحول حاسم في المعرفة التاريخية. «هذا التبادل يشكل تقاطعاً جديداً بين عديد من تحقيقات ضرورة الخطاب». (ريكور، بول، (2016)، الاستعارة الحية، ص: 436).

لكن من جانب آخر لو أخذا «هذا التبادل بين عمل الذات وفعل الوعي لتوصلنا إلى التساوي بالنسبة إلى هوية فاعل من حيث هو يعين ذاته بوصفه الفاعل الوحيد للأفعال "والانفعالات" الكثيرة الجارية في الزمان». (ريكور، بول، بعد طول تأمل، ص: 136).

لقد اهتم (ريكور) بتطوير عمل الأنا في حيز الوجود، «واعتبر خلاص هذه (الأنا) عندما تكون الانفعالات طبيعة متجذرة في عمل الإرادة، لكن ليس كل الاستعارات التي قدمها في مجال الفكر والتأويل عملت على إنقاذ الكوجيتو من اللغة الدلالية، بل ساقت إلى أفق جديد مركبة يتداخل فيها الذاتي والموضوعي، والشعوري واللاشعوري، القصدي بغير القصدي». (ريكور، بول، بعد طول تأمل، ص: 9).

هنا انحصر عمل الكوجيتو تحت مجهر الوعي، فالفكر القائم بذاته عند (ريكور) يستطيع إنقاذ الكوجيتو من كل ما يجول في محيطه من تداعيات مرسومة على أنه وظيفة بطبيعة كل إنسان.

– الخاتمة:

ما قدمه (ريكور) في تحليل جوهر الكوجيتو المجروح هو فرضيات قائمة على تحليل عمل الإنسان، لكن بالمقابل هذه الفرضيات أسست لفلسفة جديدة تقدم تحليل المفاهيم والسلوكيات، ووضعت معايير للفكر، وعملت على تخليص الإنسان من الأوهام والخيالات التي أثر فيها التراث، فالبحث حال فضائه في تكريس مفهوم (ريكور) حول المنهجية التي انسجمت بفعل "الأنا" وبفضل الوعي لتعطي المعنى الحقيقي بين المتخيل والواقع.

– نتائج البحث:

ألقى البحث الضوء على عمل الكوجيتو المجروح وجوهره في فلسفة التأويل عند (بول ريكور) وخلص إلى مجموعة من النتائج التالية:

1. توضح أهمية جوهر الكوجيتو بعيداً عن ما قدمه (ديكارت) فريكور جعل منه ذات وفكر ووعي ومخلص.
2. تحديد الآليات الدفاعية في جوهر الكوجيتو واستبدلها (ريكور) بالإرادة والحرية والفكر المتجدد.
3. تصوير عمل الاستعارات في تحليل مفهوم الكوجيتو وإنقاذه من التراث.
4. تحديد مفهوم اللاعصمة وربطها بالتأويل للبحث عن كمال الإنسان وتخليصه من الصراعات بفضل التناسب.
5. عمل البحث على اكتشاف من يكون الآخر بفضل الفكر بعيداً عن الذات المسيطرة والتقرب من الذات المتحررة.

- المصادر والمراجع:

1. ريكور، بول، (2002)، صـــراع التأويلات – دراســات هرمينوطيقية، ترجمة: منذر عياشـــي، مراجعة: جورج زيناتي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة.
2. ريكور، بول، (2008)، فلســفة الإدارة – الإنســـان الخطأ، ترجمة: عدنان نجيب الدين، ط2، الدار البيضـــاء، المركز الثقافي العربي.
3. ريكور، بول، (2011)، ريكور والهيرمينوطيقا، ترجمة: أحمد عبد الحليم عطية، دار الفارابي، بيروت، ط1.
4. ريكور، بول، الوجود والتأويل، ترجمة: منذر عياش، منتدى سور الأزبكية.
5. ميلود، العربي، (2010)، الذات والغيرية في فلسف بول ريكور، رسالة دكتوراه، إشراف: د. بن مزيان، بن شرقي، جامعة وهران، قسم الفلسفة.
6. ريكور، بول، (2003)، في التفسير – محاولة في فرويد، ترجمة: وجيه أسعد، ط1، دمشق، دار أطلس للنشر والتوزيع.
7. ريكور، بول، (2003)، من النص إلى الفعل – أبحاث التأويل، ترجمة: محمد برادة – حســـان بورقية، ط1، القاهرة، عبود للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
8. ريكور، بول، (2006)، نظرية التأويل – الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، ط2، المغرب، الدار البيضاء.
9. ريكور، بول، (2006)، بعد طول تأمل، ترجمة: فؤاد مليت، مراجعة: عمر مهيبل، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف.
10. ريكور، بول، (2016)، حي حتى الموت، ترجمة: عمار الناصر، منشورات الاختلاف.
11. ريكور، بول، (2016)، الاستعارة الحية، ترجمة: محمد الوالي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة.